

تأثيرات الإرهاب السلبية على فرص الاستثمار السياحي " الأسباب والعلاج "

The negative impacts of terrorism on tourism investment opportunities

"Causes and treatment"

أسامة عاشور سعيد اليمني¹

كلية السياحة والآثار، جامعة عمر المختار/ ليبيا

Elymani1977@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/02/08

تاريخ القبول: 2023/02/06

تاريخ الارسال: 2023/01/22

ملخص:

تتناول الدراسة تأثير ظاهرة ذات آثار مدمرة على فرص الاستثمار داخل صناعة السياحة، وتلقى الضوء تحديداً على أهم وأدق التعريفات الخاصة بهذه الظاهرة للوصول إلى تعريف محدد وشامل. كما تستعرض الدراسة أهم الأسباب التي تؤدي إلى انتشار هذه الظاهرة السلبية سواء كانت أسباب اقتصادية أو اجتماعية أو دينية أو أخلاقية. ومن أهم ما هدفت إليه الدراسة هو تحديد أهم تلك التأثيرات السلبية التي يمكن أن تصيب صناعة السياحة من جراء تداعيات هذه الظاهرة، بالإضافة إلى استعراض أهم تصنيفات الإرهاب وأهم الاستراتيجيات المقترحة للتصدي له وتستنتج الورقة إلى أنه لا يمكن تحديد تعريف دقيق لظاهرة الارهاب, كما أنه من ضمن النتائج الهامة جداً

الكلمات المفتاحية: تأثيرات الإرهاب، صناعة السياحة، الفرص، الاستثمار السياحي

Abstract

The negative impacts of terrorism on tourism investment opportunities

"Causes and treatment"

The current study deals with the impact of a phenomenon with devastating effects on investment opportunities within the tourism industry, and sheds light on identifying the most important and accurate definitions of this phenomenon in order to reach a specific and comprehensive one. The study also reviews the most important reasons that led to the spread of this negative phenomenon, whether economic, social, religious or moral ones. One of the most important aims of the study is to identify the most important negative effects that may harm the tourism industry as a result of the spread of this phenomenon, in addition to reviewing the most important classifications of terrorism

and the strategies proposed to deal with it. The paper concludes that there is no possibility to specify an accurate definition of the phenomenon of terrorism. One of the most important results is that targeting the tourism industry by terrorism indicates that it represents an absolute necessity for different countries, and accordingly, terrorist phenomena must be faced with more proposals and solutions. contents of the article ,and the substantive results. The abstract includes the objectives of the article and its problematic, the contents of the article ,and the substantive results.

Key words: : terrorism impacts , tourism industry , opportunities , tourism investment.

مقدمة:

تعتبر السياحة أحد القطاعات الاقتصادية الحركية التي يزداد الاهتمام بها والحاجة إليها في العالم اليوم، خاصة في تلك الدول التي تعتبر هذا القطاع أحد الروافد الأساسية في عملية التنمية نظراً لما تدرّه من عوائد للبلدان المستقبلية، فوجود صناعة سياحية متكاملة تتضمن عدة عناصر متفاعلة كالتخطيط والتشييد وحسن توظيف الإمكانيات وتسيير الخدمات، واختيار الموقع المناسب يساهم بشكل كبير في استقطاب السياح باستمرار لتوفير مداخل العملة الصعبة وتشغيل العمالة البسيطة والمؤهلة، إضافة إلى دفع عجلة التنمية ليس فقط في القطاع السياحي، بل يشمل ذلك القطاعات الأخرى . ولضمان السياحة المستدامة لا بد من وجود عنصر الاستثمار في الثروة السياحية والتجهيزات والتسهيلات السياحية التي تراعي متطلبات السياح، وتوفير لهم المناخ المناسب للراحة والترفيه، وتنطبق هذه الحالة على الكثير من الدول الرائدة في هذا المجال، لكن إن تواجدت عدة صعوبات وتحديات تهدد استقرار القطاع السياحي والاستثمار فيه، فإن ذلك يعتبر عائقاً أمام فاعلية هذا القطاع واستدامته، لا سيّما إذا تعلق الأمر بالجانب الأمني الذي يعتبر القاعدة الأساسية لجلب الاستثمار باعتبار أن الرأسمال يستثمر في مناطق الاستقرار. فشعور المستثمر والسائح بالاطمئنان والاستقرار في الدولة المستقبلية، إضافة إلى توفر الخدمات يجعلهما يتوجهان نحوها، في حين أنه إذا لم يتوفر المعطى الأمني وكثرت التهديدات والمخاطر الأمنية كعمليات خطف السياح وإرهابهم واستهدافهم وتهديدهم وترصدهم، فإن المستثمر لن ينحذب إلى الدولة أو المنطقة المستقبلية نظراً لغياب البعد الأمني.

-إشكالية البحث:

تتميز صناعة السياحة بعدم مرونة الطلب السياحي حيث يكون ذو حساسية عالية وعرضة للتقلبات التي تحدث بين آن وآخر. ومن أهم هذه التقلبات التي تصيب هذا الطلب هو حالة عدم الاستقرار الأمني والتي يتسبب فيها في الأساس الأعمال الإرهابية المختلفة والتي تعيق السائحين من القدوم للبلاد أو حتى مجرد طرح فكرة السفر إليها. وتعاني بعض الدول السياحية من انخفاض فرص الاستثمار السياحي فيها بسبب هذه العوامل الأمنية وبالتالي حرمان الدولة من الاستفادة من مقدراتها السياحية المختلفة لصالح الدخل الوطني والتنمية المستقبلية. وترتكز الإشكالية على عدة تساؤلات هامة:

الأسئلة الفرعية:

- هل يمكن التوصل إلى تعريف محدد لظاهرة الارهاب؟

- كيف يمكن تحديد تأثير الإرهاب على فرص الاستثمار في الدول السياحية؟

- ما هو مدى تأثير صناعة السياحة بالأحداث الإرهابية ؟

- ماهي أهم الاستراتيجيات المقترحة للتصدي لظاهرة الإرهاب ؟

-أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التوصل إلى مايلي:

-إبراز المفاهيم الأساسية للإرهاب وأنواعه وأسبابه.

-التعرف على تأثيرات الإرهاب على الاستثمار السياحي.

-اقترح بعض الآليات للتصدي لظاهرة الإرهاب.

-أهمية البحث:

تندرج أهمية البحث من مكانة وحساسية الموضوع المتعلق بالإرهاب وتأثيره العكسي الكبير على فرص تطور الاستثمار السياحي في دول تملك مقدرات سياحية كبيرة ومتنوعة ومصنفة دولياً مع ما يرتبط مع ذلك من أهمية تشكيل وعي الدولة والمجتمع المحلي لتأثيرات الإرهاب العكسية التي تضعف من فرص قيام القطاع السياحي والاستثمار في تحقيق التنمية. مع أهمية ابراز الوعي أيضاً لضرورة التصدي لتفشى ظاهرة الإرهاب دولياً و محلياً بشكل يهيأ الدول التي تملك ثروات سياحية كبيرة لأن تكون وجهة سياحية هامة للسواح والمستثمرين.

منهجية البحث:

سوف يقوم الباحث بشكل رئيسي بتوظيف المنهج الوصفي التحليلي حيث يتم جمع المعلومات والحقائق المتعلقة بظاهرة الدراسة ومن ثم القيام بعملية الوصف والتفسير لها وتحليلها بشكل يساعد على الإجابة على التساؤلات المتعلقة بموضوع الدراسة.

-حدود البحث:

-حدود مكانية: يتعلق موضوع الدراسة بصفة خاصة بحدود الدول السياحية المهتدة بالإرهاب.

-حدود زمانية: يتم إجراء الدراسة البحثية خلال الفترة الزمنية الممتدة بين شهري نوفمبر 2022 -يناير 2023

الدراسات السابقة:

- قام مجاهد توفيق (2019) بعمل دراسة حول أثر الإرهاب على اقتصاديات الدول "مع تبني النموذج الخاص بالسياحة". وتناولت الدراسة استعراض التطور التاريخي للإرهاب الذي لا ينتمي إلى عرق أو جنس أو دين معين . مع التفريق بين مصطلح الإرهاب وتلك المصطلحات الشبيهة فضلاً عن استعراض ذلك المفهوم الخاص بالأمن السياحي وعرض تأثيرات الجرائم الإرهابية المختلفة على صناعة السياحة. وتستنتج الدراسة أن الإرهاب ظاهرة إجرامية خطيرة تمتد جذورها للقدم وأنها تكبد العالم خسائر مادية وبشرية فادحة وفشل المجتمع الدولي في وضع تعريف محدد للإرهاب مع اختلاف التشريعات الدولية المختلفة في تحديد معناه.

-دراسة حاجة شريف فوزية(2017) بعمل دراسة بعنوان "أثر الإرهاب على السياحة" تناولت فيها التعريفات اللغوية والاصطلاحية المختلفة الخاصة بكلمة "الإرهاب" مع استعراض تلك الأعمال الإرهابية المختلفة المؤثرة على صناعة السياحة ودوافع تلك الأعمال. وتقتصر الدراسة بعض النقاط لمواجهة هذه الظاهرة وتستنتج في النهاية عدم وجود تعريف دقيق لظاهرة الإرهاب مع عدم امكانية الدول للتصدي وحدها لهذه الظاهرة التي تترك تأثيرات مدمرة على القطاع السياحي.

-دراسة جارش عادل (2017) "المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية" بعمل دراسة حول تأثير المشاكل الأمنية على السياحة والاستثمار السياحي ، حيث استهدفت الدراسة رصد أبرز تأثيرات المشاكل والمخاطر الأمنية على قطاع السياحة بالتركيز على الاستثمار السياحي ، وتستنتج الدراسة إلى أن السياحة هي ضرورة في عالم اليوم التي تحتاج إلى توفير الأمن والذي سيظل افتقاده عائق رئيسي أمام تدفق السياح وتشجيع عملية الاستثمار.

- دراسة الهام خضير (2016) أزمة الارهاب ومستقبل السياحة من حيث الأسباب والآثار وسبل المواجهة، وركزت الدراسة على تناول مفهوم وأسباب الارهاب وعلاقته المباشرة والغير مباشرة بالبيئة السياحية مع استعراض سبل التصدي لهذه الظاهرة لأجل المستقبل الخاص بصناعة السياحة. وتخلص الدراسة إلى وجود أسباب متنوعة خاصة بهذه الظاهرة وأن القطاع السياحي هو القطاع الأكثر تضرراً من مشكلة عدم السلام والاستقرار العالمي.

-دراسة مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية بسوريا (2009) بعمل ندوة علمية حول الدراسات الخاصة بأثر الأعمال الإرهابية على صناعة السياحة. وتناولت الندوة تقديم الدراسات التي تستعرض الظاهرة السياحية من جوانبها المختلفة مع عرض أهم تعريفات وخصائص ظاهرة الإرهاب والتفريق بين أنواع الارهاب المختلفة وسرد بعض الأحداث الإرهابية المختلفة بالإضافة إلى عرض أهم المقترحات والتوصيات المختلفة للحد من هذه الظاهرة.

- تقسيمات الدراسة : تم تقسيم الدراسة إلى :

-المحور الأول: الإرهاب: التعريف- التاريخ- الأنواع - الأسباب والخصائص:

-المحور الثاني: الإرهاب وصناعة السياحة**-المحور الثالث : التدابير والإجراءات اللازمة لحماية الاستثمار السياحي من المخاطر الأمنية:****المحور الأول: الإرهاب :التعريف- التاريخ- الأنواع - الأسباب والخصائص:**

يعني الإرهاب محاولة الجماعات والأفراد فرض أفكار أو مواقف أو مذاهب بالقوة لأنها تعتبر نفسها على صواب والأغلبية مهما كانت نسبتها على ضلال، وتعطي نفسها وضع الوصاية عليها تحت أي مبرر (عيسى, 2014) .

أولاً: مفهوم الإرهاب:

كما يعرف الإرهاب بأنه : عنف منظم ومتصل بقصد إنتاج حالة من التهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية والذي ترتكبه جماعة منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية (بن أحمد, 1983، ص13)

ويعرف أيضاً بأنه كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق، أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو اختلاسها، أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر. (أبادي،1987)

ثانياً: تاريخ الإرهاب:

يعود تاريخ العمل الإرهابي إلى ثقافة الإنسان بحب السيطرة وتخويف الناس بغية الحصول على مبتغاه بشكل يتعارض مع المفاهيم الاجتماعية الثابتة، والعمل الإرهابي عمل قديم يعود بنا بالتاريخ مئات السنين ولم يستحدث قريباً في تاريخنا المعاصر، ففي القرن الحادي عشر لم يجزع متعاطي المخدرات من بث الرعب بين الأمنين عن طريق القتل وعلى مدى قرنين قاوم متعاطي المخدرات الجهود المبذولة من الدولة لقمعهم وتحييد إرهابهم وبرعوا في تحقيق أهدافهم السياسية عن طريق الإرهاب وفي حقبة الثورة الفرنسية الممتدة بين الأعوام 1789 إلى 1799 والتي يصفها المؤرخون بـ"فترة الرعب"، أو "الإرهاب" الممول من قبل الدولة" فلم يطل الهلع والرعب جموع الشعب الفرنسي فحسب ، بل طال الرعب الشريحة الارستقراطية الأوروبية عموماً ويرى البعض أنه من أحد الأسباب التي تجعل شخص ما إرهابياً أو مجموعة ما إرهابية هو عدم استطاعة هذا الشخص أو هذه المجموعة إحداث تغيير بوسائل مشروع كانت اقتصادية أو عن طريق الاحتجاج أو الاعتراض أو المطالبة والمناشدة بإحلال تغيير، ويرى البعض أنه بتوفير الأذن الصاغية لما يطلبه الناس (سواء أغلبية أو أقلية) من شأنه أن ينزع الفتيل من حدوث أو تفاقم الأعمال الإرهابية. (عيسى،1987).

ثالثاً: أنواع الإرهاب:

- 1- إرهاب عقائدي: يرتبط بالعقيدة الدينية والمذاهب العرقية المختلفة
 - 2- إرهاب عملي: يرتبط بالأحوال الاجتماعية والثقافية والاقتصادية
 - 3- إرهاب أخلاقي: يرتبط بطرق وأساليب التربية والعقد النفسية المختلفة
 - 4- إرهاب فكري: هو أخطر أنواع الإرهاب وهو بطش بالوعي وبالفكر وبالذاكرة وبالعلم.
 - 5- الإرهاب الفردي: وهو الذي يقوم به الأفراد لأسباب متعددة.
 - 6- الإرهاب الجماعي غير المنظم: وهو الإرهاب الذي ترتكبه جماعات غير منظمة من الناس تحقيقاً لمآرب خاصة.
 - 7- الإرهاب الجماعي المنظم: الذي يتمثل في جماعات الإرهاب التي تديرها وتشرف عليها دول غير ظاهرة أو مؤسسات أو هيئات مختلفة.
 - 8- الإرهاب الدولي: وهو الإرهاب الذي تقوم به دولة واحدة أو أكثر، فهو إما أن يكون إرهاباً دولياً أحادياً وهو الذي ترتكبه دولة واحدة، أو إرهاباً ثنائياً وهو الذي ترتكبه دولتان، أو إرهاباً جماعياً وهو الذي ترتكبه مجموعة من الدول أو يقع من دولة واحدة ولكن بدعم من دول أو حلف من الدول الأخرى. (عيسى، 1987)
- رابعا : أسباب الإرهاب: تنقسم أسباب الإرهاب الى :
- 1- الأسباب التربوية والثقافية: إن التربية والتعليم هما أساس تثبيت التكوين الفطري عند الإنسان، فأى انحراف أو قصور في التربية يكون الشرارة الأولى التي ينطلق منها انحراف المسار عند الإنسان، والفهم الخاطئ للدين يؤدي إلى خلق صورة من الجهل المركب، ويجعل الفرد عرضة للانحراف الفكري والتطرف في السلوك، وتربية خصبة لزرع بذور الشر وقتل نوازع الخير، بل ومناخاً ملائماً لبث السموم الفكرية من الجهات المغرضة، لتحقيق أهداف إرهابية، ويقع عبء هذا الأمر ومسؤوليته على المؤسسات التي تتولى تربية الأفراد وتعليمهم وتنقيفهم في جوانب التكوين التربوي العام، أو التربوي الخاص كالتعليم الديني، سواء أكانت تلك المؤسسات ذات مسؤولية مباشرة - كمؤسسات التعليم العام والجامعي - أم ذات مسؤولية غير مباشرة كوسائل الإعلام بشتى أنواعها.
 - 2- الأسباب الاجتماعية: المجتمع هو المحضن الذي ينمو فيه الإنسان، وتنمو فيه مداركه الحسية والمعنوية، فهو المناخ الذي تنمو فيه عوامل التوازن المادي والمعنوي لدى الإنسان وأي خلل في تلك العوامل، فإنه يؤدي إلى خلل في توازن الإنسان في تفكيره ومنهج تعامله، فالإنسان ينظر إلى مجتمعه على أن فيه العدل وفيه كرامته الإنسانية، وحينما لا يجد ذلك كما يتصور فإنه يحاول التعبير عن رفضه لتلك الحالة بالطريقة التي يعتقد أنها تنقل رسالته، ويشكل انتشار المشكلات الاجتماعية ومعاناة المواطنين دوافع إلى انحراف سلوكهم، وتطرف آرائهم وغلو أفكارهم، بل ويجعل المجتمع أرضاً خصبة لنمو الظواهر الخارجة على نوااميس الطبيعة البشرية المتعارف عليها في ذلك المجتمع. (أحمد، 2001: ص ص 184-186)

3- الأسباب الاقتصادية: الاقتصاد من العوامل الرئيسة في خلق الاستقرار النفسي لدى الإنسان؛ فكلما كان دخل الفرد يفي بمتطلباته ومتطلبات أسرته، كلما كان رضاؤه واستقراره الاجتماعي ثابتاً، وكلما كان دخل الفرد قليلاً لا يسد حاجته وحاجات أسرته الضرورية، كلما كان مضطرباً غير راض عن مجتمعه، بل قد يتحول عدم الرضا إلى كراهية تقود إلى نقمة على المجتمع، خاصة إن كان يرى التفاوت بينه وبين أعضاء آخرين في المجتمع مع عدم وجود أسباب وجيهة لتلك الفروق، إضافة إلى التدني في مستوى المعيشة والسكن والتعليم والصحة، وغيرها من الخدمات الضرورية التي يرى الفرد أن سبب حدوثها هو إخفاق الدولة في توفيرها له بسبب تفشي الفساد الإداري، وعدم العدل بين أفراد المجتمع، وهذه الحالة من الإحباط والشعور السلبي تجاه المجتمع يولد عند الإنسان حالة من التخلي عن الانتماء الوطني، ونبذ الشعور بالمسئولية الوطنية، ولهذا يتكون لديه شعور بالانتقام.

4- الأسباب السياسية: وضوح المنهج السياسي واستقراره، والعمل وفق معايير وأطر محددة يخلق الثقة، ويوجد القناعة، ويبيّن قواعد الاستقرار الحسي والمعنوي لدى المواطن، والعكس صحيح تماماً، فإن الغموض في المنهج والتخبط في العمل، وعدم الاستقرار في المسير يزعزع الثقة، ويقوض البناء السياسي للمجتمع، ويخلق حالة من الصدام بين المواطنين والقيادة السياسية، وتتكون ولاءات متنوعة، وتقوم جماعات وأحزاب، فتدغدغ مشاعر المواطن بدعوى تحقيق ما يصبو إليه من أهداف سياسية، وما ينشده من استقرار سياسي ومكانة دولية قوية.

5- الأسباب النفسية والشخصية: تتفاوت الغرائز الدافعة للسلوك البشري، فبعضها يدفع إلى الخير والأخر يدفع إلى غير ذلك، ولهذا يوجد أشخاص لديهم ميول إجرامية تجعلهم يستحسنون ارتكاب الجرائم بصفة عامة، والجرائم الإرهابية بصفة خاصة، بل قد يتعطشون لذلك، وهؤلاء يميلون إلى العنف في مسلكهم مع الغير، بل مع أقرب الناس إليهم في محيط أسرهم، نتيجة لعوامل نفسية كامنة في داخلهم تدفعهم أحياناً إلى التجرد من الرحمة والشفقة، بل والإنسانية، وتخلق منهم أفراداً يتلذذون بارتكاب تلك الأعمال الإرهابية، وهذه الأسباب النفسية قد ترجع إلى عيوب أو صفات خلقية أو خلقية، أو خلل في تكوينهم النفسي أو العقلي أو الوجداني، مكتسب أو وراثي (الدسوقي، 1999: ص 51، 53).

خامساً : سمات الإرهاب (صفاته):

إن للإرهاب سمات عديدة ومتنوعة منها:

- الإرهاب يعتمد أساساً على السرية التامة والدقة في التخطيط والتنفيذ.

- تحقيق أهداف سياسية واجتماعية.

- يركز على الاعتداء على المدنيين الأبرياء بغير حق.

- يحدث موجة عارمة من الخوف والرعب والذعر والقلق.

- إيمان القائمين على العمل الإرهابي بأنه مبرر من وجهة نظرهم ويخدم توجهاتهم وقيادتهم.

- ينطلق من أيديولوجية لها قناعاتها وأهدافها وخططها ومناطق أعمالها.

-التقليد والمحاكاة، بمعنى أنه إذا ارتكب بعض الإرهابيين جرماتهم ونجحوا في تنفيذها، فإنها قد تتكرر بنفس الأسلوب والمستوى (المسعودي، 2005 : ص ص 113,114).

-المحور الثاني: الإرهاب وصناعة السياحة

أولاً: العلاقة بين الإرهاب والسياحة:

هناك علاقة سلبية عكسية بين الإرهاب والسياحة وهناك علاقة إيجابية قوية بين الأمن والسياحة وهناك العديد من الدراسات الكمية التي أثبتت بالأرقام والإحصائيات هذه النتيجة، فكلما زادت العمليات الإرهابية في دولة ما انخفضت مساهمة قطاع السياحة في ذلك البلد ببساطة لأن السياح على المستوى العالمي يميلون إلى زيارة المناطق قليلة المخاطر والمعروف عنها توفر الأمن ويتجنبون المناطق الخطرة التي ينتشر فيها الإرهاب حتى إن كانت تمتلك مناطق سياحية جميلة ومميزة، ومن هنا فإن الدول التي تريد التوسع في السياحة وجلب الاستثمارات لهذا القطاع مطالبة بالتركيز بشكل رئيسي على الأمن العام الشامل ثم على "الأمن المادي" للسياح وتأمين حركة تنقل السياح إذا كانت بالفعل ترغب أن تزدهر صناعة السياحة لديها وفي الوقت نفسه تستمر بالعمل من خلال مجالات التجارة العالمية وبرامج التبادل الثقافي والإعلان عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة عن ضمانات توفر مثل هذا الأمن على أرض الواقع.

ويعتبر القطاع السياحي من القطاعات الحساسة الأشد تأثراً بمسألة غياب الاستقرار والسلام العالمي بشكل يسبب له أزمات داخلية وخارجية تختلف في أسبابها ونتائجها من بلد لآخر ومن منطقة لأخرى مع تنوع المؤسسات السياحية العاملة من فنادق وشركات سفر وطيران ومنشآت ترفيهية. وبالتالي، تقسم مميزات البيئة التي تنشط فيها الصناعات السياحية إلى أربع خصائص رئيسية يشار لها بـ Four Ds وهي: (البناء، 1998:ص61)

على النحو الآتي:

-المصاعب Difficult

-الخطر Dangerous

-سرعة الحركة Dynamic

-التنوع Diverse

وعلى ذلك، تتميز هذه البيئة بالتغير الدائم مع تجدد المصاعب والمخاطر الغير محددة مع ذلك التنوع وعدم وجود حدود ثابتة ، والبيئة السياحية باختلاف أنواعها " التنافسية- الاقتصادية- السياسية - الطبيعية- التكنولوجية- الاجتماعية والثقافية" تتأثر بمتغيرات وكيانات بيئية مختلفة ، مما يؤدي إلى تصنيفها إلى نوعين أساسيين هما : (طه، 2000:ص133):

1-البيئة الخاصة Specific Environment : وتضم السائحين والمنافسين والحكومة وجماعات الضغط (كبار حملة

الاسهم ودوائر الضرائب ووسائل الاعلام والموردين والعمولة) وتؤثر هذه المتغيرات مباشرة على المؤسسة السياحية .

2- البيئة العامة **General Environment** : وتضم العوامل الاقتصادية (مستوى الدخل والتضخم) والعوامل السياسية (درجة استقرار الدولة السياسي وتوجهات القيادة السياسية) والعوامل الاجتماعية والثقافية (العادات والقيم ونمط السلوك ومستوى واتجاهات التعليم) والعوامل النفسية والطبيعية. وتؤثر جميع هذه العوامل مجتمعة بشكل غير مباشر على الأنشطة السياحية، ويعتبر هنا الاستقرار والهدوء والأمن السياسي من العناصر الجوهرية والأساسية التي تساهم في تطوير البنية التحتية وتشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي مما ينعكس بالإيجاب على مستويات معيشة المواطنين.

ثانيا : تأثير الارهاب على الاستثمار السياحي:

1- مفهوم الأمن السياحي:

الأمن السياحي (Tourism Security): هو مفهوم مركب من كلمتين: الأمن والسياحة، ويعني الأمن السياحي توفير الأمن لكل من السائح والسياحة، بحيث يشمل أمن السائح في نفسه وماله وعرضه وحمايته من الجرائم والمضايقات التي يمكن أن تصيبه، بينما أمن السياحة يقصد به أمن المنشآت السياحية والمواقع الأثرية والثقافية والدينية والتاريخية.... وغيرها (الجنحي وآخرون، 2004:ص11).

2- مفهوم الاستثمار السياحي:

الاستثمار السياحي (Tourism Investment): هو الاستثمار في أحد المجالات التي يغطيها قطاع السياحة والتي تشمل الاستثمار في المقومات والإمكانات الرئيسية لقطاع السياحة.

3- تأثير المشاكل الأمنية والارهابية على الاستثمار السياحي:

صناعة السياحة شديدة التأثير بالمشكلات الأمنية والعنف والحروب والانقلابات والقتل والتهديدات الأمنية ، فضلاً عن تأثرها بظواهر مشابحة مثل الجريمة والفساد والأمراض الفتاكة. ومن أبرز الأمثلة هنا على ذلك هو تلك الأنشطة العسكرية المدمرة لمظاهر البنية التحتية والمعرقة لفرص قيام الاستثمار السياحي ، كما هو الحال في الحروب في دول سياحية مثل ليبيا والعراق وسوريا والتي ألحقت ضرر كبير بحركتي الاستثمار المحلي والدولي.

ويؤدي الاستقرار السياسي دوره الايجابي نحو الاقتصاد المحلي وتوفير العمالة خاصة في تلك الأوقات التي تحتاج فيها الدولة إلى عملات أجنبية وتنمية اقتصادية ناجمة عن ازدهار قطاع السياحة ، بينما يؤدي العكس من ذلك إلى الأضرار بمصالح التنمية السياحية مع تدني مستويات الاستثمار المحلي والأجنبي وتدهور البنية التحتية مع ارتفاع تكاليف تأمين الاستثمارات وهبوط معدلات السياحة الدولية. . (الجنحي وآخرون، 2004: ص178).

وتتمثل أبرز الأمثلة المؤثرة بقوة على فرص الاستثمارات السياحية فيما يلي:

-تحذير متواصل من عدة دول مثل الولايات المتحدة وكندا وأستراليا من عدم سفر مواطنيها إلى البلدان التي تتعرض لقتل واضطرابات أمنية خشية التعرض إلى القتل أو الإصابة أو الخطف مما ينعكس سلبياً على العائدات السياحية. (UNWTO,2012:P12)

-توجيه هجمات احترافية في العقود الأخيرة من جانب الفاعليات المهتدة للسياحة نحو بعض مقدرات الاستثمارات السياحية كالفنادق والمنشآت السياحية ووسائل النقل وذلك بهدف توجيه الأنظار إليها من جهة، والحاق أكبر الضرر بالاستثمارات السياحية من جهة أخرى سعياً منها إلى تجميد نشاطاته. (كافي,2009: ص ص: 273,288)

-لا يشمل تأثير غياب الاستقرار الأمني على أنشطة الاستثمار السياحي فحسب، بل قد يعمد المستثمرون إلى التوقف عن سداد قيمة القروض البنكية وفوائدها، كذلك تعطيل أنشطة المنشآت السياحية وعدم القيام بأنشطة جديدة، مما قد يتسبب في بطء معدلات الاستثمار (الشنواي,1992: ص ص: 201,210).

-يؤثر الإرهاب بشكل سلبي على بعض متغيرات العرض والطلب السياحي بشكل ينعكس على مستويات الإيرادات السياحية كأحد العناصر الرئيسية في زيادة الدخل القومي . على سبيل المثال: بلغت هذه الإيرادات في المغرب أكثر من 8 مليار دولار مع توظيف أكثر من نصف مليون عامل، ولكن تراجعت هذه الإيرادات بسبب الإرهاب " وفق إحصائيات رسمية" بنسبة 66% في النصف الأول من عام 2015.

-يؤدي الذعر والخوف الذي تسببه الأنشطة الإرهابية إلى وقوع مخاطر جمة بحق العمال مثل تعرضهم للبطالة في عدة قطاعات مرتبطة بصناعة السياحة مقل قطاع الشركات الهندسية التي توفر خدمات الإنشاء والصيانة , وكذلك شركات إنتاج السلع الرائدة في المجال السياحي (أبو زيد,2008:ص321). كما يتسبب ذلك في تقليص العمالة التي لا يحتاجها القطاع السياحي بسبب تدني مستويات التشغيل مع ما يرتبط مع ذلك من تخفيض الرواتب وغياب المحفزات المالية التي كانت متوفرة بكثرة في السابق. (عبد المطلب:ص157).

-يضع الإرهاب الدولة السياحية أمام خطر فقدان سمعتها السياحية مع ما يترتب على ذلك من أعباء إضافية لتحسين صورتها أمام السائحين باستخدام وسائل الدعاية والترويج المختلفة مثل قنوات التواصل السمعي والبصري وتلك المكتوبة أيضاً كأسلوب رد فعل مضاد لتلك الأعمال الإرهابية التي تضر بسمعة الدولة السياحية. (محسن، 2010:ص7)

المحور الثالث : التدابير والإجراءات اللازمة لحماية الاستثمار السياحي من المخاطر الأمنية:

يحتاج التأمين السياحي بشكل عام إلى تحقيق أمن الاستثمار السياحي والوقوف أمام أي أخطار أمنية تواجهها لتنشيط الاستثمار السياحي وتحقيق الطمأنينة والشعور بالأمن داخل كامل أرجاء الصناعة السياحية. ويتحقق هذا التأمين من خلال المستويات الثلاثة الآتية:

1-المستوى الأول: الجانب الأمني: حماية الأنشطة السياحية من أي مخاطر وجعلها في مقدمة الأهداف الاستراتيجية

للجهاز الأمني، ويشمل ذلك حشد جميع الإمكانيات المادية والبشرية نحو تفعيل اجراءات وقائية ردعية من خلال مخطط أمني فعال قبل وقوع التهديد أو المشكل الأمني والتعامل معه سريعاً فور وقوعه. وتشمل هذه الأنشطة هذه ما يلي:

- تأمين الحركات والأنشطة الخاصة بالمستثمرين والمشاريع والمنشآت والتجهيزات السياحية ووسائل النقل.

- مراقبة السوق السياحية من حيث متابعة التعامل التجاري مع السائحين وحركة المنافسة بين المستثمرين وفقاً للقواعد القانونية النافذة.

- التعامل مع أي انتهاكات أو تجاوزات ضد السياح والمستثمرين بعد استقبال الشكاوى والبلاغات ذات الصلة.

- تبني إجراءات عملية ذات بعد وقائي ضد عمليات الجرائم السياحية كالتفتيش الدوري، وتعزيز نقاط الملاحظة بالمناطق السياحية والأثرية.

- رقابة التراخيص الخاصة بمزاولة المهن السياحية والتعامل معها بشكل احترافي للتفريق بين المستثمر السياحي وأي منتحل يتعمد انتهاك القوانين بشكل يؤدي إلى زرع الثقة في نفوس السائحين.

2-المستوى الثاني: الجهاز الإداري؛ وهو جهاز تعاوني لأمن السياحة من خلال عدة شروط تؤمن أنشطة القطاع السياحي

بما فيها الاستثمار، حيث تقوم بتأمين وتحفيز المستثمر بتقديم عدة ضمانات، وكذلك تبسيط الإجراءات الإدارية والمالية الخاصة بالمستثمر بالتعاون مع مؤسسات أخرى حكومية وخاصة.

3-المستوى الثالث: مستوى تعاوني بين الدول بهدف التصدي للهجمات والتهديدات الأمنية المختلفة ضد المقدرات السياحية

بينما تتصاعد حدتها في دول سياحية كثيرة، ويكون ذلك من خلال تبادل المعلومات وتسريع تسليم المجرمين الهاربين وعدم منحهم اللجوء السياسي والتعاون الدولي لتأمين الطائرات والسائحين. (الجنحي وآخرون، 2004: ص ص 142، 136).

وبصفة عامة، هناك جملة من الإجراءات التي يجب أن يتم تفعيلها على المستوى الرسمي للدولة فيما يخص التعامل مع ظاهرة الإرهاب وهي (توفيق، 2019: ص 333).

- تشجيع انضمام الدول إلى الاتفاقات الدولية ومناهضة الإرهاب الدولي مع الالتزام بجميع القرارات الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن ذات الصلة بمكافحة الإرهاب وتمويله.

- تشجيع تعاون الدول مع بعضها البعض من خلال ابرام اتفاقات دولية لتسليم الإرهابيين والمعاونين لهم وتبادل المعلومات بين الأجهزة الأمنية حول تحركات الإرهابيين المختلفة.

- إدراج جريمة الإرهاب الدولي ضمن الاختصاص الموضوعي للمحكمة الجنائية الدولية لضمان تسليم مرتكبي الجرائم الإرهابية وعدم افلاتهم من العقاب، مع تعزيز جهود التعاون الدولي والإقليمي لمكافحة تمويل المنظمات الإرهابية.

- تفعيل دور خلايا الاستعلام المالي نحو اكتشاف عمليات تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، فضلاً عن عمل توفيق بين مبدأ السرية المصرفية وضرورة التصدي لعمليات تبييض الأموال وتمويل الإرهاب.

— إنشاء أجهزة أمنية تقوم بعمليات البحث والتحرير عن الجرائم التي ترتكبها المنظمات الإرهابية عن طريق تكنولوجيا المعلومات مثل تجنيد الإرهابيين عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، وتخريب النظم المعلوماتية للمنشآت الحيوية، والتجسس الإلكتروني والبحث عن المتعاطفين مع أفكارها بغرض تمويل الأعمال الإرهابية، ونشر أفكار التطرف.

— استخدام برامج الكترونية حديثة لحماية النظم المعلوماتية للمرافق الحيوية مثل المفاعلات النووية، والمطارات، والمنشآت النفطية، ومحطات الإمداد بالماء والكهرباء من الهجمات الإرهابية الإلكترونية.

— تبادل الدول للخبرات التقنية فيما يتعلق بالبرامج الحديثة المضادة للفيروسات الإلكترونية.

4- دور أجهزة الإعلام والاتصال:

— تفعيل وتنشيط دور الإعلام في التصدي لهذه الجريمة من خلال مختلف وسائل الإعلام من صحافة وتلفزيون وأعمال درامية.

— وضع برامج إعلامية لدعم الأمن السياحي وعدم تضخيم الأعمال الإرهابية وعدم السماح بنشر صور سيئة عن الدولة في الداخل والخارج.

5- دور أجهزة الشرطة السياحية:

تتمثل في التدريب الذي يتلقاه كل ضابط أو فرد في مجال عمله العام كالتدريبات الأساسية في اللياقة البدنية والرمية والدفاع عن النفس لتوفير الأمن للسياح وإدارة الحملات السياحية . ويتسم هذا التدريب بالسرية والتطور المستمر (عنوز، 2018: ص ص 85-86). فضلاً عن فتح جميع القنوات الاتصالية وتفعيل دور المساجد والمدارس في بث ونشر الوعي الديني ونبد التيار الديني المتطرف (شبر، 2016: ص12).

6- دور الارشاد السياحي:

ويتمثل ذلك من خلال التدريب على حسن التعامل مع الظروف الطارئة الحرجة التي يمكن أن يتعرض لها المرشد أثناء عمله وكيفية التصرف الحسن معها. (أبو زيد، 2008: ص455)

النتائج:

أهم النتائج المتحصل عليها من هذا البحث هي في نقاط كما يلي:

— تمثل السياحة ضرورة في عالم اليوم وذلك يستدعي تأمينها وجذب الاستثمارات المحلية والدولية عن طريق الخطط والاستراتيجيات المختلفة. وهذا التأمين لا مفر منه لأن السياحة لا تنمو بدونه.

— عدم وجود مفهوم جامع مانع للإرهاب حتى الآن سواء بين الدول على المستوى العالمي أو بين المنظمات والهيئات وواضعي النصوص التشريعية أو بين الفقهاء والباحثين.

— إن الاختلاف في وضع مفهوم محدد للإرهاب يرجع للتباين الواضح بين المصالح السياسية والأمنية والاقتصادية للدول.

- وجود صفات وأنماط عديدة لظاهرة الإرهاب مع تحركات ومناورات مختلفة يستدل منها على مدى خطورته التي تمتد لتشمل الكثير من مظاهر الحياة ومنها الأنشطة الاقتصادية المتعلقة بفرص الاستثمار السياحي.
- يمتد الإرهاب " من خلال الحقائق المعروضة" لكي يشكل خطراً كبيراً على صناعة السياحة، وقد زادت خطورة هذا الأمر في العقود الأخيرة على ضوء استهداف المنشآت السياحية والسائحين في عدة مواقع سياحية .
- إن استهداف ظاهرة الإرهاب بأشكالها المتعددة لصناعة السياحة يدل على الأهمية القصوى لهذه الصناعة في اقتصاديات الدول المختلفة وما ينجم عن ذلك من محاولة الإرهابيين تحقيق بعض المآرب الخاصة بتعطيل عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في بعض الدول.

التوصيات

- قيام الدول المختلفة بمسؤولياتها من خلال هيئاتها ومؤسساتها المختلفة لحل جميع الصراعات والمشكلات الإقليمية والدولية والتي ينجم عنها تفاقم الظواهر الإرهابية والتي بدورها تحمل تأثيراً مدمراً لفرص الاستثمار السياحي.
- توجيه الدعوة للدول ولفت أنظارها نحو تبني سياسات أمنية دولية بهدف حماية مقدرات الصناعة السياحية وأبعاد أي أخطار أو تهديدات قد تلحق الضرر بها، مع أهمية وضع سياسات إعلامية لرفع الوعي بين كافة أفراد المجتمع السياحي حول أسباب وخطورة الظواهر الإرهابية المختلفة وكيفية التعامل معها.
- ضرورة توضيح الأجهزة الإعلامية المخاطر الإرهابية التي تهدد المجتمع السياحي بشكل تفصيلي مع تبين الإجراءات التي يجب اتخاذها للتعامل مع الظواهر الإرهابية المختلفة داخل الدولة السياحية مثل سرعة الإبلاغ عنها.
- ضرورة قيام المجتمع الدولي بوضع تعريفاً شاملاً جامعاً للظاهرة الإرهابية من أجل رفع اللبس والغموض الذي مازال يكتنف هذه الجريمة إلى يومنا هذا، ويميزها عن باقي صور العنف الأخرى سواء المشروعة التي أقرتها المواثيق الدولية كالدفاع الشرعي والمقاومة المسلحة أو صور العنف غير المشروعة كالجريمة المنظمة والجريمة السياسية وجريمة العدوان..... الخ
- ضرورة قيام تعاون وتنسيق بين الأجهزة الأمنية في الدول المختلفة من خلال آلية عمل دولية مشتركة لمراقبة مصادر تمويل الارهاب باستخدام الطرق المختلفة مثل وسائل وطرق التبرع وغسيل الاموال والبنوك والشركات.
- ضرورة تبني سياسات جذرية بداية من وضع المناهج الدراسية من مرحلة رياض الأطفال إلى المرحلة الجامعية تعمل وتؤدي دورها في التوعية بأهمية السلام المجتمعي وقيم المشاركة الانسانية ومعرفة الحقوق والواجبات سعياً للوصول إلى الانتماء الحقيقي الذي يقوم بحماية الدولة والمواطنين ويرفع من فرص قيام فرص الاستثمار السياحي والتنمية الاقتصادية ككل.

الهوامش:

أ- المراجع باللغة العربية

- 1- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تأليف عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار الفكر بيروت، 1405هـ.
- 2- أمل فاضل عبد خشان عنوز، الأمن السياحي ومدى فعاليته للحد من الجريمة السياحية , شوهدت على الموقع www.iasj.net ، تاريخ التصفح: 2018\4\1.
- 3- أشرف محسن محمد محسن، الارهاب والسياحة "دراسة في دوافع استهداف التنظيمات الارهابية لصناعة السياحة"، الندوة العلمية "أثر الأعمال الارهابية"، من 4 إلى 7 جويلية 2010، سوريا 2010.
- 4- الهام خضير شبر، أزمة الارهاب ومستقبل السياحة " الأسباب والآثار وسبل المواجهة ورقة عمل، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياحية ، العراق .
- 5- حنا عيسى، كتاب أبونا الرئيسية للنشر، فلسطين، 2014.
- 6- رشدي شحاتة أبو زيد، السياحة والارهاب في ضوء الفقه الاسلامي، ط1، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، مصر، 2008.
- 7- صلاح الدين عبد الحميد عبد المطلب، الارهاب والنشاط السياحي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 22، العدد 44، دون بلد النشر، دون سنة النشر.
- 8- طارق طه، 2000، ادارة الفنادق (مدخل معاصر)، منشأة المعارف، الاسكندرية
- 9- عبد الرحمن عبد الله أحمد، الأزمات العالمية، دار الكاتب العربي، بيروت، 2001.
- 10- عبد العزيز أحمد الدسوقي أثر الإرهاب المدمر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.
- 11- عبد القادر المسعودي مخاطر العنف على الإنسان، دار الفكر، دمشق، 2005.
- 12- على بن فايز الجنحي وآخرون، الأمن السياحي، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2004.
- 13- ماهر عبد العزيز، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
- 14- مصطفى يوسف كافي، صناعة السياحة والأمن السياحي، الجرائم السياحية، دار رسلان، دمشق، 2009.
- 15- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1987م.
- 16- محمد البنا، 1998، اقتصاديات السياحة ووقت الفراغ، مطابع الولاء الحديثه، مصر
- 17- مدحت الشنواقي، "أمن المنشآت الفندقية"، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1992.
- 18- محمود بن رمضان وآخرون ، السياحة العربية وخطر الارهاب، مجلة الأمن والحياة، العدد 419، دون بلد النشر.
- 19- مجاهد توفيق، أثر الارهاب على اقتصاديات الدول- السياحة نموذجاً- رسالة دكتوراه منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، 2019.
- 20- نعيم الظاهر، سراب الياس؛ دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن؛ 2001.
- 21- هدى سيد لطيف، السياحة النظرية والتطبيق، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994.

ب- المراجع باللغة الأجنبية

22- United Nation World Tourism Organization Tourism Highlights 2012" Edition 2012.